مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 2 No. 2 (2021)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.2.101
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

دراسة تحليلية لواقع نظام التعليم عن بعد بجامعة عدن

أسوان عبدالله حمزة

قسم الأصول والإدارة التربوية، كلية التربية - عدن، جامعة عدن، عدن، اليمن

الباحث الممثل: أسوان عبدالله حمزة؛ البريد الالكتروني: aswan_hamza@hotmail.com

استلم في: 18 يونيو 2021 / قبل في: 25 يونيو 2021 / نشر في: 30 يونيو 2021

المُلخّص

هدفت هذه الدراسة النوعية إلى تحليل واقع نظام التعليم عن بعد بجامعة عدن، من خلال الوقوف على واقع مكوناته، والتحديات، والخروج بصورة مبنية على وجهات نظر رامية لتطويره كمؤشر لجودته الشاملة. هي دراسة حالة كلية للتعليم عن بعد، تتبنى النظام التعليمي عن بعد إلى جانب نظام التعليم التقليدي في برامج الدراسات الجامعية والعليا بجامعة عدن. تكونت عينة الدراسة من (22) مشاركا تم اختيارهم بطريقة غير عشوائية قصدية. تمثلت أدوات جمع البيانات في المقابلات الشخصية، الملاحظات في أثناء زيارات ميدانية، مراجعة وتحليل الوثائق والسجلات ذات الصلة. أعتمدت الدراسة المنهج النوعي الذي يعنى بوصف الحالة وفهمها والتعمق فيها. في ضوء التحليل الدقيق للبيانات؛ طورت الدراسة موضوعات شاملة رئيسة وفرعية تتعلق بسؤال الدراسة، مستندة بذلك على نظرية الأنظمة المفتوحة، وأسلوب تحليل النظم كإطار نظري. توصلت الدراسة إلى نتائج شخصت واقع مكونات النظام بإيجابياته وسلبياته كتحديات تواجه تحقيق أهداف النظام، وإجراءات إصلاحية رامية لتطويره. بناءً على النتائج، وضعت العديد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التعليم التقليدي، التعلم الإلكتروني، التكنولوجيا الحديثة، جامعة عدن.

مقدمة

تلعب الجامعات دورًا محوريًا في تحقيق التنمية البشرية، إذ ترقى السياسة التعليمية باستثمار العقول البشرية وبنائها، وتطويرها؛ لمواكبة متطلبات العصر، الذي يتصف بعولمة تنافسية قائمة على اقتصاديات المعرفة، ونظم وإدارة معلوماتها. عصر انفجار معرفي، وتكنولوجيا، واستشعار، واتصال، شكّل في حقيقة الأمر ضغوطًا كبيرة على أنظمة التعليم وخططها القائمة. فالزيادة المضطردة لأعداد الطلبة المطالبين بالتعليم الجامعي، فاقت قدرات المؤسسات التعليمية على استيعابها، والانحسار والتآكل للدعم الحكومي، وقلة فاعلية الجامعات لمراعاة ظروف الطلبة، التي لا تتماشى والدراسة التقليدية النظامية، وغيرها من التغيرات، التي نتج عنها عدم تحقيق مبدأ تكافؤ فرص التعليم للجميع، كل ذلك ساهم في دفع الجامعات لإعادة النظر في سياساتها التعليمية، لتتبنى سياسة الباب المفتوح للجميع من فئات عمرية مختلفة، أفرزت ظهور أنماط تعليمية جديدة منها التعليم عن بعد، الذي يتمتع بمرونة في استيعاب المتقدمين، ويمنح حرية الاختيار، ويوفر التخصصات المرغوبة، ويراعي الفروق الفردية، والظروف والأوقات للطلبة، ويسهم في تخفيف الضغوط وحل بعض المشكلات.

إن التعليم عن بعد نمط تعليم غير تقليدي، يعتمد بدرجة كبيرة على التكنولوجيا الحديثة، واستثمارها في خدمة الجوانب المختلفة للعملية التعليمية، وتشدد الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد على أنه عملية اكتساب المعارف والمهارات بوساطة جميع أنواع التكنولوجيا، وأشكال التعلم المختلفة؛ لنقل التعليم والمعلومات عن بعد (United States Distance Learning Association, 2004). والميزة لهوية هذا التعليم هي عبارة (عن بعد) وتعني التباعد الزمني والمكاني بين الطالب والأستاذ، "وهذا لا يعني أنه يمكن الاستغناء عن المعلم الجامعي؛ بل إن المعلم الجامعي يعد من العناصر الرئيسة في عملية التعليم، ولكن فك الرباطين الزمني والمكاني يجعل من آلية عملية إحكام التعليم والتعلم تتلاشى شيئًا فشيئًا (عيسان والعاني، 2007، 342)". يؤكد مدني (2007) أن التعليم الإلكتروني يشكّل جانبًا كبيرًا ومهمًا في منظومة التعليم عن بعد، يتم إنجازه لجميع العمليات التعليمية، وأنشطتها في التعليم عن بعد باستخدام الأجهزة الإلكترونية المعتمدة على الانترنت، وشبكات الاتصال، والوسائل التقنية الحديثة، وهو مصطلح مرادف له، بل ويحل أحدهما محل الآخر.

ويستأثر التعليم عن بعد بمتطلبات تميزه عن الأنظمة التعليمية الأخرى، ونجاحه يكمن في فهم طبيعته وخصائصه التي تميزه عن التعليم التقليدي (العلي، 2005)، ويرى مدني (2007) الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في ضمان جودة كل عملية، ونشاط يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على جودة هذا التعليم، ولتأكيد جودة الأداء يستدعي ذلك مراجعة كلٍ من عمليات تطوير المقررات الدراسية، وآليات التوصيل، وعمليات الإشراف الأكاديمي، ونظام التقويم، ويستلزم ذلك مراجعة كافة الشروط والمعايير المتعلقة به، منذ انتساب الطالب إلى المؤسسة التعليمية، وحتى تخرجه وتوجهه نحو سوق العمل. ويستنتج منيايي ومبويتي (2015) أن من التحديات التي تواجه التعليم عن بعد غياب البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم الخدمات.

بدأت نشأة التعليم عن بعد في جامعة عدن بالإدارة العامة للانتساب الموجة، ثم استحدثت الإدارة العامة للتعليم عن بعد، ومن ثم أُنشئ مركز التعليم عن بعد؛ وأخيراً ، رُفع المركز ليصبح كلية العلوم الاجتماعية والتطبيقية للتعليم عن بعد؛ كنظام تعليمي مكمل لمنظومة كلياتها، التي تعمل بنظام التعليم التقليدي في برامج الدراسات الجامعية والعليا؛ وذلك بهدف الإسهام في تطوير نوعية التعليم بالاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (نظام التعليم عن بعد، 2016)، وتتضمن الجودة الشاملة لهذا النظام التعليمي عن بعد الاعتبارات الأساسية الواجب الأخذ بها؛ لضبط الجودة، وهي الإلتزام بإنجاز مؤشرات ومعايير حقيقية متعارف عليها في مصفوفة معايير تقويم التعليم عن بعد في الجامعات اليمنية (لجنة تقييم التعلم عن بعد والتعليم المفتوح، 2014) ، ولو بخطى تتماشى مع الواقع.

يستند الإطار النظري في هذه الدراسة على نظرية الأنظمة المفتوحة (Open Systems Theory)، وأسلوب تحليل النظم (Systems Analysis Method). نظرية الأنظمة المفتوحة تساعد كنظرية في فهم كيف تنظم الأنظمة في المؤسسات، وتنص على إن النظام (المؤسسة) تتصف بأنها مركبة من أنظمة فرعية، ووحدات متعددة مترابطة بعضها البعض، وعلاقتها هذه تجعلها ذات اعتماد متبادل. إن النظام وعناصره المختلفة مفتوحة للبيئة المحيطة، ويتفاعلان معها، بالإضافة إلى أنهم يمكن أن يكتسبوا خصائص جديدة، ولذا هم في تغير وتطور مستمر، فالاختلاف في أحد العناصر في النظام يؤثّر على بقية العناصر ويؤدّي إلى اختلاف في النظام كامل (Bertalanffy, 1976، Johnson, 1995 ، Scott, 1998). ويؤكد مدني (2007) أن التعليم عن بعد نظام يستلزم وجود إطار نظري له، ويعد ذلك أمرًا ضروريًا لكافة القائمين والمهتمين بهذا النظام. ويشير إلى أن:

"أسلوب النظم هو أحد الأساليب المهمة في تحليل مفهوم التعلم من بعد وإعطائه قالبه النظري، ...، وحيث أن النظام كل متكامل يسعى إلى تحقيق أهداف محددة، وله مدخلاته وعملياته ومخرجاته. فإن دراسة نظام التعلم في هذا الإطار تصبح ذات جدوى علمية. ...، نظرا لما يوفره لنا النظام من معلومات حول المدخلات والعمليات، مما يجعل المجتمع يطمئن إلى المخرجات، ويطمئن إلى استمرارية التعديل والتطوير عن طريق التغذية الراجعة (38)"، شكل (1).

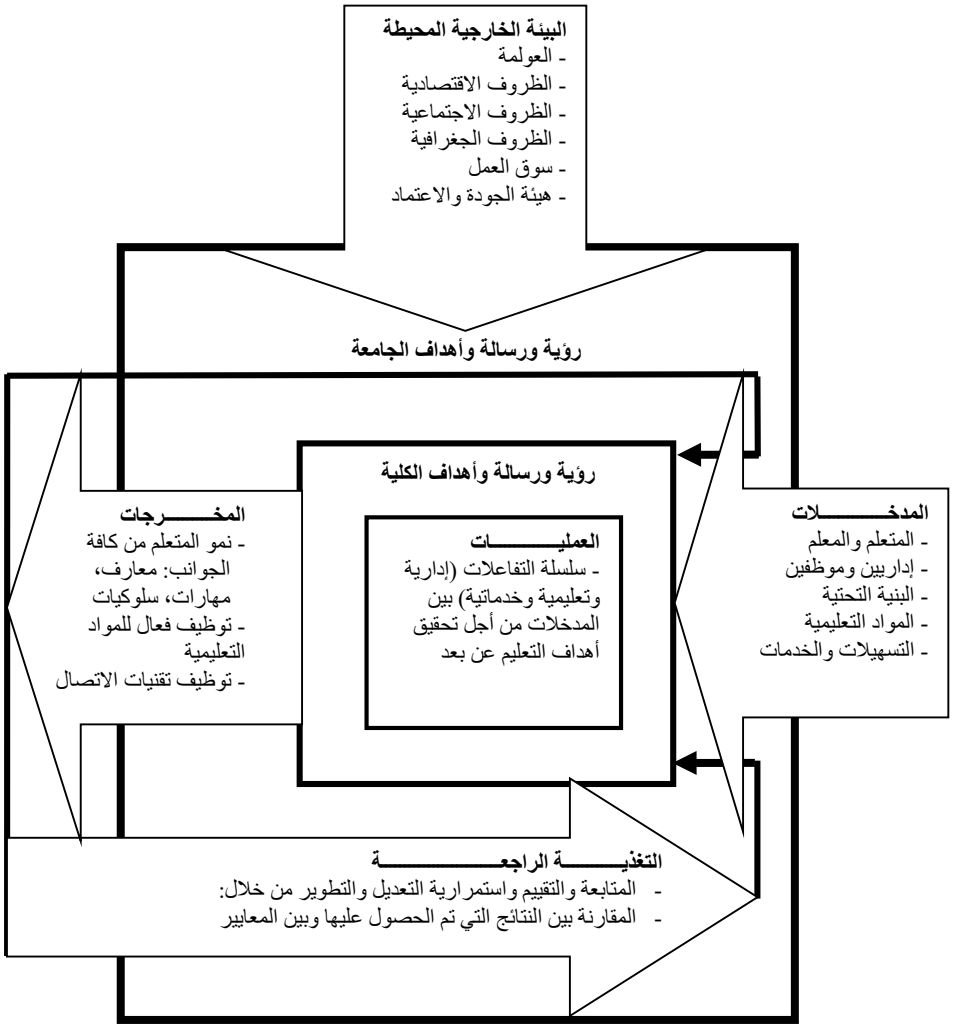

شكل (1): يوضح الإطار النظري (نظرية الأنظمة المفتوحة وأسلوب تحليل النظم)

هناك دراسات تناولت التعليم عن بعد منها: دراسة عيسان والعاني (2007) التي هدفت إلى الكشف عن واقع التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، وأستنتجت الدراسة عدد من الإيجابيات للتعلم الإلكتروني، منها قدرته على تفعيل التعلم التعاوني

بين الطلبة، وتقريب الفجوة بين الطلبة، وبين الطالب والأستاذ، أما السلبيات فقد تمثلت في عدم توفر أجهزة حاسوب كافية في الكلية، وصعوبة الوصول إلى موقع الجامعة من المناطق البعيدة. ودراسة القحطاني (2010) التي تناولت واقع استخدام الفصول الافتراضية في التعليم عن بعد من وجهة نظر الأساتذة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وأكدت أن التعليم عن بعد يواجه صعوبات في استخدام الفصول الافتراضية في العملية التعليمية. ودراسة بوالفلفل وشيهب (2013) التي تناولت واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية من وجهات نظر الأساتذة، واعتمدت المنهج النوعي، ومن أبرز النتائج ضعف تطبيق التعلم الإلكتروني نتيجة عوامل تقنية متعلقة بتأخر البنية التحتية، وعوامل بشرية تتعلق بنقص المهارات والكفاءات البشرية، ونقص الثقافة الإلكترونية، ودراسة منياني ومبويتي (2015) التي هدفت إلى الحصول على وجهات نظر الطلبة والأساتذة في جامعة تنزانيا المفتوحة حول طرق إيصال التعليم العالي عن بعد في الجامعة، واعتمدت المنهج النوعي، وأستنتجت تحديات مختلفة تواجه التعليم عن بعد؛ كغياب البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وحاجة الطالب لتعلم كيف يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ودراسة المزين (2016) التي هدفت إلى التعرف على أهم معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة، وأستنتجت أن من أهم المعوقات عائق التغيير في نمط التدريس، وكبر حجم المنهاج الجامعي. ودراسة أبو ريان (2017) التي هدفت إلى التعرف على الصعوبات الفنية، والتقنية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في استخدامهم للبوابة الأكاديمية لجامعة القدس المفتوحة، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة الصعوبات جاءت متوسطة. ودراسة المحمادي (2018) التي هدفت إلى التعرف على درجة استفادة الطلبة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة من استخدام نظام التعليم الإلكتروني، والتحديات التي يُواجهونها من استخدام هذا النظام من وجهة نظرهم. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة استفادة الطلبة من استخدام التعليم الإلكتروني متوسطة، وهناك ضرورة لتحسين تجربة الجامعة في استخدامها للتعليم الإلكتروني.

وفيما يتعلق بالدراسات اليمنية التي تناولت التعليم عن بعد، دراسة وادي (2016) التي هدفت إلى التعرف على متطلبات استخدام الفصول الافتراضية لمركز التعليم عن بعد في جامعة عدن، ودرجة أهمية المتطلبات (التقنية، والتعليمية، والكفايات) لاستخدام الفصول الافتراضية من وجهة نظر المختصين وأعضاء هيئة التدريس، وأظهرت النتائج أن درجة أهمية جميع المتطلبات التقنية اللازم توافرها لاستخدام الفصول الافتراضية الواردة في أداة الدراسة كبيرة، وتعدُّ مطالب مهمة، ودرجة أهمية جميع المتطلبات التعليمية اللازم توافرها لاستخدام الفصول الافتراضية الواردة في أداة الدراسة كبيرة، ودرجة أهمية جميع الكفايات اللازم توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس لاستخدام الفصول الافتراضية الواردة في أداة الدراسة كبيرة، وتعدُّ مطالب مهمة. ودراسة بن حبتور(2017) التي هدفت إلى التعرف على واقع توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد بجامعة عدن، والتعرف على مدى توفر البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، وثم استشرف الآفاق المستقبلية؛ لتوظيف تكنولوجيا المعلومات، وثم الاتجاه نحو صياغة تصور مقترح لجامعة عدن الافتراضية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها أن الجامعة تعاني من ضعف الاهتمام بتوفير عنصر البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لواقع توظيف تكنولوجيا المعلومات؛ لتوفر البنية التحتية من حيث الأجهزة والمعدات، وقواعد البيانات، والبرمجيات، والموارد البشرية، كانت بدرجة متوسطة، والاتصالات، والشبكات كانت بدرجة منخفضة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

أدركت الجامعات العربية حاجتها إلى أنماط جديدة من التعليم الجامعي والعالي، وأحتل التعليم عن بعد أهمية كبيرة لديها، إذ أصبح سمةً وخيارًا استراتيجيًا معمولًا به؛ للوقوف أمام التحديات التي تشهدها الجامعات؛ ليمثل محورًا أساسيًا من محاور الأنظمة التعليمية (حجي، 2003). هذا التحول في شكل نظام التعليم الذي يتضمن مبدأ تحرير التعليم من مجانيته، يجعل منه منتج عرضه للمساءلة عن جودته، وللمراجعة والتقويم المستمر؛ لضمان تطابقه مع موجهات فلسفة التعليم عن بعد واحتياجات المرحلة الراهنة، هذا ما أكده منياني ومبويتي (2015) من أن هناك تحديات تواجه التعليم عن بعد في الدول النامية، ومستقبل هذا التعليم مسألة مهمة للنقاش. وخصوصا في الجامعات اليمنية التي تطبق هذه المدخلات المعاصرة من الأنماط التعليمية، وتستهدف في الغالب أبناء الجاليات اليمنية في الخارج، فهو نظام بحاجة إلى مزيد من التطور التقني والإداري (المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، 2014). إن نظام التعليم عن بعد بجامعة عدن نظام له أكثر من عقدين من الزمان، وبحسب علم الباحثة تناولته دراسات شحيحة جدًا ولم يول ما يستحقه من اهتمام، أستنتجت وادي (2016) أن درجة أهمية المتطلبات (التقنية، والتعليمية، والكفايات) اللازم توافرها لاستخدام الفصول الافتراضية كانت بدرجة كبيرة، وأكد بن حبتور (2017) أن الدرجة الكلية لمتطلبات جميع مجالات متطلبات توظيف تكنولوجيا المعلومات كانت بدرجة عالية، مما يشكل تحدي للتعليم عن بعد، هذا بدوره يجعل من الأهمية بمكان الوقوف؛ لدراسته، وتحليل واقعه، والخروج بصورة مبنية على واقع دراسة ميدانية رامية لتطويره، كمؤشر لجودته الشاملة؛ ليتمكن من التوسع والازدهار. يؤكد أغا (2007) أن التحديث للنظام يتم من خلال رؤى مستقبلية، لصورة مبنية على نتائج الدراسة الميدانية؛ لتلافي أخطاء صارت في الواقع الذي تمت دراسته؛ لإحداث نقلة نوعية تتفق مع إتجاهات سياق الادراك الشامل لأسس ومبادئ الجودة الشاملة. لذا تأتي هذه الدراسة النوعية لتبلور مشكلتها في الإجابة عن السؤال الآتي:

- **ما واقع نظام التعليم عن بعد بجامعة عدن؟**

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل واقع نظام التعليم عن بعد بجامعة عدن، من خلال الوقوف على واقع مكوناته، والتحديات التي يُواجهها، والخروج بصورة مبنية على وجهات نظر عبر عنها بصوتهم إداريين، وأكاديميين، وطلبة، في دراسة ميدانية لحالة كلية للتعليم عن بعد، تتبنى هذا النظام التعليمي، إلى جانب نظام كليات التعليم التقليدي في برامج الدراسات الجامعية والعليا بجامعة عدن.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على واقع نظام التعليم عن بعد، كنظام حيوي ومهم له قيمته المضافة، إلى جانب نظام كليات التعليم التقليدي في برامج الدراسات الجامعية والعليا بجامعة عدن، وتتجلى أهمية الدراسة في تشخيص مكونات هذا النظام، والتحديات التي يُواجهها، وتبرز الأهمية أيضاً في تزود القائمين على النظام وصناع القرار، بالصورة المبنية على دراسة ميدانية من الواقع رامية لتطوير النظام كمؤشر لجودته الشاملة، وتقود الدراسة لاستنتاجات وتوصيات تؤسس للتطبيق الفعال للنظام، ويؤمل أن تسهم الدراسة في إضافة معرفية تثري المكتبة العلمية، ويستفاد منها في مجال التعليم عن بعد، خصوصاً وأنها دراسة نوعية تناولت التعليم عن بعد بجامعة عدن كدراسة حالة؛ لذا تسهم في سد جزءٍ من الفراغ البحثي النوعي المتعلق بذلك.

الطريقة وإجراءات الدراسة

الدراسة هي دراسة حالة، والتي قد تكون عن فرد أو مجموعة أو مكان أو حدث أو مشكلة، تتطلب معلومات تفصيلية، وغنية في سياق الظاهرة (Berg, 2001). وتعتمد على المنهج النوعي الذي يعنى بوصف الحالة، وفهمها، والتعمق فيها؛ وذلك من خلال تصميم أسئلة مقابلة شبه موحدة semi-standardized interview questions ذات النهايات المفتوحة تنبثق من، وتصب في مضمون السؤال الرئيس للدراسة، مثلاً: ماذا يمثل لك التعليم عن بعد كنمط لنظام تعليمي جديد؟، ما التحديات التي تواجه النظام من وجهة نظرك؟، ...، بحيث يملأ كل مشارك الفراغات بأسلوب مميز، لاكتشاف الأشياء مثلا؛ مشاعر، أفكار، رؤى، سلوك، التي لا يمكن ملاحظتها مباشرة؛ بهدف تزود الباحث بإطار للإجابات لفهم الواقع كما يعيشه المشارك، وهذا النوع من الدراسة يجلب الإدراك الذاتي، وتحيز المشارك (Patton, 1990).

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الإداريين، والأكاديميين، والطلبة في كلية للتعليم عن بعد بجامعة عدن. أجريت الدراسة على عينة تم اختيارها بطريقة غير عشوائية قصدية، مكونة من (22) مشارك يصنفون (أربعة أكاديميين، أربعة إداريين، ثمانية أكاديميين يشغلون مناصب إدارية، ستة طلبة) من الجنسين (14 ذكراً، ثمان إناث)؛ من هم معنيين بالتعليم عن بعد ويتوفر لديهم الوقت لإجراء المقابلات، جدول (1).

جدول (1): خصائص عينة المشاركين في الدراسة بحسب فئات المسمى الوظيفي والنوع الاجتماعي

المسمى الوظيفي				الإجمالي	النوع الاجتماعي		الإجمالي
أكاديمي	إداري	أكاديمي / إداري	طلبة		ذكر	أنثى	
4	4	8	6	**22**	14	8	**22**

أدوات جمع البيانات

تستند الدراسة في جمع البيانات على مصادر أساسية مختلفة: مقابلات، ملاحظات، ووثائق وسجلات ذات صلة مثلت أدوات لموضوع الدراسة؛ وذلك لمعرفة العوامل، والخبرات المؤثرة عليها، وفهم جذور الحالة على أنها ساهمت في تشكيلها الحالي، ولأهمية المنهج البحثي النوعي وطرقه، وأهم تقنياته في دراسة الحالة؛ استخدمت الباحثة المقابلة الشخصية التي تراوحت مدتها ما بين 60-90 دقيقة، تلتها مقابلات تتابعيه مع كل مشارك عند الحاجة، هذه البيانات هي عبارة عن مؤشرات نوعية كيفية ترتبط باستطلاعات الآراء، ووجهات النظر، ولغة الجسد، وتحليلها وتفسيرها؛ لاستقراء الحالة المدروسة، وخصوصياتها، وفهم واقعها، ومعطياتها. وجاءت المؤشرات التي تم بناؤها في وثيقة معايير تقويم التعليم عن بعد في الجامعات اليمنية، التي وضعت من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2014/2013) كمصفوفة في ثمان محاور (الأنظمة واللوائح، الأكاديمي، استخدام التقنية، تسجيل الطلاب، الإدارة، المركز المالي، الاختبارات، ضمان الجودة) (لجنة تقييم التعلم عن بعد والتعليم المفتوح، 2014)؛ كمصدر مهم، واختيرت الملاحظة لطبيعة موضوع الحالة؛ وذلك لمعرفة أهم المؤشرات، والتأكد من توافرها بالملاحظات في أثناء الزيارات الميدانية، بالإضافة إلى مراجعة الوثائق والسجلات ذات الصلة، ودراسة العلاقات بينها، وتحليلها، وتفسير نتائجها، بما يمكن من تحقيق الأهداف الرامية إلى معرفة الواقع، والخروج بصورة مبنية على دراسة ميدانية من الواقع.

إجراءات الدراسة

صدق الأداة

استخدمت الدراسة أدوات ومصادر أساسية مختلفة: مقابلات شخصية، ملاحظات في أثناء زيارات ميدانية، مراجعة وتحليل محتوى وثائق وسجلات ذات صلة بموضوع الدراسة. إن استخدام أدوات مختلفة لجمع البيانات هو تطبيق لمفهوم التثليث (Triangulation) في طريقة الدراسات النوعية (Qualitative Research Methodology)، التي تؤكد الحاجة لأكثر من مصدر للبيانات؛ وذلك لتحسين مصداقيتها، وتضمين مصداقية الذين تمت مقابلتهم (Stake, 1995). عُرضت أسئلة المقابلة على مجموعة من الخبراء المحكمين؛ للتأكد من صدقها، تم إخفاء أسماء المشاركين، وأعطيت لهم رموزاً رقمية في سجلات المقابلات؛ للحفاظ على الهوية، وضمان السرية والخصوصية، ومصداقية

المشاركة. علاوة على أن مصداقية البحث النوعي تعتمد بشكل خاص على مصداقية الباحث؛ لأن الباحث هو أداة جمع البيانات، ومركز العملية التحليلية (Patton, 1990).

طريقة التحليل

أتبعت الباحثة خطوات المنهج النوعي في دراسة متكاملة متعمقة للحالة، فبدأت بتحليل البيانات التي قامت بتسجيلها كتابيا في أثناء المقابلات؛ وذلك منذ اللحظة التي كانت فيها على اتصال مع المشاركين في الدراسة. قامت الباحثة بالتحليل يدويًا للبيانات المجمعة باستخدام تحليل المحتوى الكامن، والترميز المفتوح. تحليل المحتوى الكامن هو التفسير الهيكلي العميق للمعنى الذي ينقله المشارك إلى المترجم الشفهي؛ والوسيلة لتحديد الخصائص المشتركة في البيانات بموضوعية ومنهجية (Creswell, 1998). والترميز المفتوح كثيرًا ما يستخدم كخطوة أولى لتحديد فئات واسعة من التشابه في البيانات، وبمجرد اختيارها وتعريفها، يمكن أن يبدأ الترميز الأكثر تفصيلًا (Berg, 2001). في أثناء الترميز المفتوح، وبعد قراءة البيانات عدد من المرات، طورت الباحثة رموزًا أولية وصفية بطبيعتها مثل: المدخلات، التكنولوجية، المحتوى التعليمي، ...، بما في ذلك الاستعارات التي استخدمها المشاركين مثل: ضعف الاتجاهات، تعليم مصاب بالإغتراب، ثم قامت الباحثة بتشفير المقابلات المكتوبة سطر بسطر، والرموز المرفقة بهوامش كل نسخة من المقابلات. وابتكرت رموزًا فردية عن طريق التحقيق في جميع البيانات، التي أُسقطت في رمز واحد، وواصلت تحليل البيانات، وتعديل الرموز حسب الضرورة؛ للتحليل المتقدم.

تم تصنيف الرموز إلى فئات، باستخدام الترميز المحوري، مع التنقيح المستمر للتصنيفات الناشئة، وهي عملية لتنظيم البيانات؛ لتطوير الفئات وربطها (Strauss & Corbin, 1998)، مثلا؛ تجميع الرموز التي تصف المدخلات، وثم استخدام الترميز الانتقائي، وهي عملية دمج الفئات (Strauss & Corbin, 1998)، حيث نظمت الباحثة فئات حول مفهوم مركزي أو فئة أساسية، على سبيل المثال، تم دمج فئات (البريد الإلكتروني، التسجيل الإلكتروني. وسائل الاتصال، مكتبة إلكترونية)؛ لتشكيل فئة أساسية التكنولوجيا الحديثة. ربطت الباحثة ما قاله المشارك مع ما قاله المشاركون الآخرون، وما تم العثور عليه من الملاحظات، والوثائق، والسجلات، ومراجعتها مع الأدبيات والدراسات السابقة، تم تطوير عملية الترميز، بدمج بيانات المصادر المتعددة في عملية التصنيف، والتصنيف الفرعي، وباستخدام الأنماط والعلاقات بين هذه الفئات والفئات الفرعية، بتحديد الرموز وربطها ببعضها البعض؛ طورت الباحثة موضوعات رئيسة وفرعية تتعلق بسؤال الدراسة، مستندة بذلك على أسلوب النظم، الذي تضمن كل عنصر من عناصره مجموعة من الأسئلة المفتوحة.

عرض النتائج ومناقشتها

تم عرض نتائج سؤال الدراسة: ما واقع نظام التعليم عن بعد بجامعة عدن؟، ومناقشته عبر أربعة موضوعات رئيسة، شمل كل منها موضوعات فرعية على النحو الآتي:

أولاً: المدخلات

1. التنظيم والإدارة

يعتمد التعليم عن بعد بدرجة أساسية على دور المؤسسة التعليمية، التي تحدد أغراض وأهداف التعليم. هو نظام تبرز أهميته في أنه مدخل لنظام تعليمي إلى جانب النظام التقليدي في الجامعة، يمثل تحولًا في استراتيجيات التعليم والتعلم لمعظم ما هو متعارف عليه؛ بهدف تمكين الطلبة من الجنسين الحصول على فرص التعليم الجامعي والعالي عن بعد، وتأمين المواءمة بين التعليم والعمل، عبر عمليات تعليمية مغايرة لعمليات التعليم التقليدي، التي تضفي دورًا داعمًا ومكملًا (نظام التعليم عن بعد، 2016). أفاد أحد المشاركين في الدراسة: "تتيح الجامعة فرص التعليم للمغتربين، الذين لا يستطيعون الالتحاق بالتعليم النظامي؛ لظروفهم"، أجاب طالب: "مرتاح كونها فرصة للتعليم وأنت على رأس العمل، وفرت لي الوقت الذي يعتبر حاجة مهمه". شرحت طالبة: "حلم وطموح، حققت الفرصة وأني في العمل، خدمتني في التطوير والترفيع، منحتني الشهادة الجامعية، التي تعطي للإنسان فرصة الكلمة المسموعة". عبر طالب: "فرصة لاستكمال دراسة، تطوير معرفي، وتحسين وضع اجتماعي ومالي". عرّفته دراسة بوالفلفل وشيهب (2013) بأنه القدرة على اختصار الوقت، وتحقيق المساواة في التعليم، وإعطاء فرصة للتوفيق بين العمل والدراسة، وتجاوز الحواجز الجغرافية. وأستنتجت دراسة منيانيي ومبويتي (2015) أن هناك إجماعًا على إسهام التعليم عن بعد في تسريع حصول الطلبة على التعليم العالي، الذي بدوره يمكن أن يفيدهم شخصيًا واجتماعيًا.

يدار التعليم عن بعد بهيكل إداري، له أنظمة ولوائح خاصة، يوصّف طبيعته كنظام تعليمي متكامل، ومستقل بأهدافه، وفلسفته، ومبرراته، واستراتيجياته، في أسلوب التعليم والتعلم. إلا أن واقع الكلية يعكس وجود إدارات محدودة، للشؤون المالية، والقبول والتسجيل. أشارت طالبة: "الإداريون متعاونون جداً، بعض الموظفون ليس لديهم دراية بالعمل الإداري والأكاديمي، ... مما يجعل الأمور لا تسير بسلاسة في بعض الأحيان". أضاف مشارك: "الإدارة وسيطة لبعض الاتصالات الخاصة بمتطلبات المساق، إعطاء الطالب معلومات التواصل مع الأستاذ". ذكر مشارك: "توجد إدارات محدودة جدا، لا تكفي لخدمة متطلبات النظام". أكد مشارك: "هذا النظام التعليمي عن بعد يخضع للوائح التعليم التقليدي". أفاد مشارك: "لدينا شروط مرنة للقبول في برامج الكلية"، ذكر مشارك: "نمنح شهادات، هي نفس شهادات التعليم التقليدي، وباسم الكلية". إن الاختلاف بين طلب وزارة التعليم العالي والجامعة هو إصدار وثائق دالة على طبيعة التعليم عن بعد، في إثبات القيد، وكشف الدرجات، والشهادات، الأمر الذي لا يحدث في الجامعة (نظام التعليم عن بعد، 2016). ويوجد في المكاتب التابعة للكلية في الداخل والخارج ما يعرف بالوكيل، وهو

المتعهد بإدارة جميع الأعمال، فهو المنسق بين الطلبة الملتحقين عبر المكتب، والكلية، ويرى مشارك: "الوكيل في المكتب هو حلقة الوصل، ولذا يجب أن يكون لديه مكتب مجهز إلكترونيًا، وإدارة فنية". ذكر طالب: "على مستوى المكتب في الخارج، وجود شخص أو شخصين يقومون بكل شيء، ...، ويشكّل ضغط كبير يؤثر على جودة الأداء". ربما يستدل من ذلك أن القبول للطلبة في الخارج ليس قويًا.

لا تتوفر وحدات مختلفة ومختصة، مسؤولة عن الإشراف التام لإدارة متطلبات التعليم عن بعد (نظام التعليم عن بعد، 2016). أشار مشارك: "الكلية بحاجة إلى وجود أقسام، ووحدات إدارية تعمل بموجب المهام المحددة لها". إن ضبابية المفاهيم الأساسية، وعدم وضوح الرؤية لكيفية التعامل مع القضايا ذات الصلة بطبيعة هذا النظام، أظهرت تحديات تنظيمية وإدارية، أوضح مشارك: "عدم وضوح الرؤية حول هذا النظام، لازال التعامل بلوائح التعليم النظامي". أجاب مشارك بتعابير وجه وحركة جسم أظهرت عمق الإدراك لما يتم القيام به: "نحن تعليم عن بعد، وفي حقيقة الامر، ...، تعليم عن بعد في الداخل، هذا ليس صحيح، إذا لزم الأمر يفتح ما يسمى بالتعليم المفتوح". أظهرت نتائج المستطلعة أراءهم أن التعليم عن بعد ينفرد بأهداف تعكس أهميته، كنظام يعمل إلى جانب نظام التعليم التقليدي، أهداف تتبنى سياسة الباب المفتوح؛ لمنح فرصة التعليم أمام جميع المدخلات، وتعطي مخرجات لا تتعارض في دورها مع النظام التقليدي. إن النظام يمثل عاملًا مهمًا من عوامل الحراك الاجتماعي والوظيفي، تحسين المكانة الاجتماعية، تحقيق الرغبة في التعليم، تأمين فرص عمل أفضل، وهو ما تتضمنه أهداف النظام. أن الإدارة تبذل جهود في التعاون مع الطلبة؛ لتسهيل وحل قضاياهم، إلا أن الأراء عكست تحديات تنظيمية، وإدارية تمثلت بضعف وضوح الرؤية لفهم طبيعة النظام، وكيفية التعامل معه من قبل بعض الإداريين، وهيمنة النظام التقليدي في هيكلية وبنية النظام، ووجود حاجة لإدارات وأقسام فنية، تعمل بموجب المهام المحددة لها، مع توفير جميع مستلزمات البيئة اللازمة لتنفيذ برامج النظام. وأظهرت نتائج المستطلعة أراءهم إن هناك إدراك من قبل القائمين على النظام بحقيقة الواقع وما يواجهه من تحديات للنظام، وتستوجب القيام بمعالجات تتم في إطار إجراءات إصلاحية، إعداد لائحة تنظيمية للكلية، بهياكل إدارية لها أقسام ووحدات؛ لتنفيذ سياسات التطوير في هيكلية وبنية النظام مع مراعاة تحقيق الجودة الشاملة. ذكر مشارك: "تم إعداد لائحة تنظيمية للكلية، شكّلت ضمن هيكلها وحدات جديدة للجودة، والمناهج، وإدارة التعليم الإلكتروني، ولائحة مالية؛ لعدم توافرهما". أشار مشارك: "في إحدى اجتماعات مجلس الكلية، ناقشنا مقترح التعليم الالكتروني المبني على نظام الفصول الافتراضية بإنجاز الغرف الالكترونية؛ لتسجيل المحاضرات مبدئيًا".

2. الطالب والأستاذ

إن الطالب والأستاذ أهم محاور العملية التعليمية، ويجب توفر شروط قبول ملائمة، وواضحة، تضمن انخراط الطلبة الذين تنطبق عليهم تلك الشروط في جميع البرامج للنظام التعليمي، واقع الأمر في الكلية أشار إليه أحد المشاركين: "المدخلات من الطلبة ضعيفة، هي مخرجات تعليم عام منذ فترة طويلة". أكد مشارك: "هناك أيضا طلبة جيدين". أفاد مشارك: "بالرغم من القبول المفتوح للطلبة في برامج الكلية، مقارنةً في أي كلية مناظرة، إلا أنه ضعيف". يشير ذلك إلى أن هناك ضعف في الالتحاق ببرامج الكلية، ربما يعزو ذلك إلى عدم وجود إعلام جامعي، يوفر تغطية إعلامية كافية بين أوساط المعنيين والمستفيدين من برامج التعليم عن بعد. تؤكد الاتجاهات الحديثة للتعليم عن بعد ضرورة توافر بيئة تعليمية تفاعلية مناسبة؛ لجذب اهتمام الطلبة، وحثهم على التعلم تحت إشراف الأستاذ وتوجيهه وتقويمه (المحمادي، 2018). جميع أساتذة هذا النظام التعليمي عن بعد غير متفرغين، ضرورة وجود إدارة أكاديمية متفرغة؛ للعمل في الكلية (نظام التعليم عن بعد، 2016). ذكر مشارك: "حقيقةً هذا نظام لنمط تعليم جديد، يضم تخصصات مختلفة، يعتبر إضافة للجامعة" أشار مشارك: " هذا النظام التعليمي عن بعد يعول عليه كثير، يجب أن يكون الأستاذ متخصص، وله خبرة في التعليم عن بعد". أشار أحد الطلبة: "نحن لا نعرف من هو معلم المساق، لم نلتقِ به على الإطلاق". أضاف مشارك: "الاتجاهات الايجابية للأساتذة نحو التعليم عن بعد ضعيفة". أظهرت نتائج المستطلعة أراءهم أن النظام يسعى إلى تحقيق رغبة الطلبة في الالتحاق بالتعليم عن بعد، بالرغم من مستوى تحصيل معظمهم كمدخلات. عدم التقيد الصارم بسياسة القبول والعمل بشروط تتبع قدرًا من المرونة من قبل النظام، إلى حد ما تجاوزت معدلات القبول المرتفعة في التعليم الجامعي النظامي، أدى ذلك إلى التأثير في جودة مخرجات العملية التعليمية، وضعف ثقافة التعليم عن بعد أضعف الشعور الايجابي بالانتماء لدى الأساتذة. وأظهرت نتائج المستطلعة أراءهم وجود إجراءات إصلاحية للمعالجة، أفاد مشارك: "تم إقرار نظام الفصول الافتراضية، يتم تجهيزها حاليًا". أشار مشارك: "الأساتذة الذين يسجلون محاضرات نظام الفصول الافتراضية سوف يتم تدريبهم ". أوصت دراسة القحطاني (2010) بضرورة تكثيف الدورات التدريبية؛ لزيادة الوعي بأهمية الفصول الافتراضية ودورها في تسهيل العملية التعليمية ونشر المعرفة بشكل فعال.

3. المحتوى التعليمي

يشمل التعليم عن بعد برامج موصفة بصورتها الإلكترونية لكل تخصص بمناهج ومقررات دراسية، تعتمد في إعدادها على مراجع ومصادر إلكترونية، متوفرة في مكتبة إلكترونية (مدني، 2007). واقع الكلية يعكس طبيعة البرامج التعليمية، أكد مشارك: "البرامج التعليمية مساقاتها الدراسية مستنسخة من مساقات التعليم التقليدي في الكليات المناظرة، التي تنفذ خططها الدراسية بنظام الفصل الدراسي، بينما تُعتمد السنة الدراسية في هذا النظام التعليمي". عبرت طالبة: "المنهج مكثف، لا يستطيع الطالب الإلمام به". أفاد مشارك: "المساقات الدراسية غير موصفة، هي بحاجة للتوصيف؛ لتتوافق مع متطلبات التعليم عن بعد". ذكر مشارك: "نتطلع إلى توافر جميع المراجع التخصصية، والمقررات الدراسية إلكترونيًا"، أستنتجت دراسة المزين (2016) أن هناك عائق التغيير في نمط التدريس من التقليدي إلى الإلكتروني، وكبر حجم المنهاج الجامعي يجعل الأستاذ يميل إلى التعليم التقليدي. وأوصت دراسة أبو ريان (2017) بالتوجه نحو استحداث مقررات ومناهج دراسية جديدة؛ لتتلاءم مع أساليب وطرق التعليم الإلكتروني. أظهرت نتائج المستطلعة أراءهم أن برامج هذا النظام التعليمي تفتقد خصوصيتها؛ وذلك نتيجة تغليب طابع الاستنساخ من برامج الكليات المناظرة ومساقاتها في التعليم التقليدي. عبرت أراء المشاركين عن التعاملات التقليدية للنظام الإداري، أدركها

القائمين على النظام في الجامعة؛ وذلك بوضع المعالجات اللازمة، مثل: توفير قاعدة معلومات لجميع المناهج والمقررات الدراسية على موقع الكلية، بشكل يتفق ومتطلبات التعليم عن بعد في ضوء مصفوفة وزارة التعليم العالي. أوصت دراسة وادي (2016) بأن تأخذ جامعة عدن المتطلبات التعليمية بعين الاعتبار، عند تدشين تقنية الفصول الافتراضية. ذكر مشارك: "لدينا موقع للكلية على شبكة الانترنت؛ لتأمين الوثائق مثل بيانات التسجيل، ووضع المقررات الدراسية بصيغة ملفات PDF؛ وهي خطوة لإنشاء مكتبة إلكترونية". أضاف مشارك آخر: "المقررات لا زالت غير موصفة، وهي خطوة قادمة؛ لتتوافق مع متطلبات نظام الفصول الافتراضية". أوصت دراسة القحطاني (2010) بضرورة تطوير المقررات الإلكترونية وطرق التدريس؛ لتتلاءم مع متطلبات التعليم بنظام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد.

4. التكنولوجيا الحديثة

يتزامن التطور في التعليم عن بعد مع التنامي المتسارع في التكنولوجيا الحديثة، التي تجلب معها المزيد من الامتيازات، أهمها الإسهام في تطوير نوعية التعليم بالاستفادة من التكنولوجيا باستخدام الوسائل والوسائط التقنية الحديثة (مركز التعليم عن بعد، 2014). إلا أن الواقع أكده أراء المشاركين، حيث أشار مشارك: "هذا نظام تعليم عن بعد، إستخدام التكنولوجيا بشكل واسع يخدمه إلى حد كبير". ذكر طالب: "بالنسبة لي، التكنولوجيا مهمة، بتسهل [تسهل] تواصلي مع الإدارة، والأستاذ، ومع زملائي الطلبة". أفاد مشارك: "البريد الإلكتروني أبسط وسيلة اتصال بين الطالب والأستاذ". أكدت طالبة: "نحن بحاجة لمكتبة إلكترونية لجميع المراجع التخصصية والمقررات الدراسية". تعتبر عملية دمج التكنولوجية وتقنيات المعلومات الحديثة، والوسائط المتعددة ضمن العملية التعليمية، من انجح الوسائل؛ لإيجاد البيئات الغنية بمصادر التعليم والتعلم، والتدريب والتطور الذاتي، بما يحقق احتياجات المدخلات، وتعزيز دافعيتهم من جهة، وخدمة العملية التعليمية، والارتقاء بمخرجاتها من جهة أخرى (العلي، 2005). أفادت دراسة بوالفلفل وشيهب (2013) أن التواصل ما زال ضعيفا بين أعضاء هيئة التدريس، والطلبة، وعدم توافر محتوى المقررات على الانترنت، في كل وقت وبشكل يشجع على الدراسة. أجمعت نتائج المستطلعة أراءهم على أن التكنولوجيا تشكل أهم التحديات، لأن التكنولوجيا الحديثة أداة أساسية للنظام، وإتاحتها للتفاعل بين جميع الأطراف المعنية يحقق الأهداف المنشودة، هناك حاجة لتوافر التكنولوجيا على نطاق واسع ودائم، وهو أمر ضروري؛ لتقديم الخدمات لكافة عمليات النظام الإدارية والأكاديمية، وهي تجلب معها في الوقت ذاته الكثير من المشكلات، التي يجب العمل على تذليلها. أفاد مشارك: "في إعتقادي التكنولوجيا استخدام الفصول الافتراضية والتقنيات الحديثة، من تحديات النظام، وهي من أهم المعالجات القائمة، وفي طور التجهير".

5. الموارد المالية

من العوامل المهمة لنجاح التعليم عن بعد توافر الاعتمادات المالية اللازمة (العلي، 2005)، تبين التقارير المالية أن أهم مصادر الموارد المالية الذاتية هي مصادر المكاتب في الخارج والداخل، وهي الرسوم الدراسية السنوية للطلبة في جميع برامج التعليم عن بعد (نظام التعليم عن بعد، 2016)، دفع ذلك بالاتجاه نحو تحديد رسوم دراسية عالية، هذا يعزز أهداف التعليم عن بعد باستفادة الجامعة في رفع وتنمية مواردها الذاتية، وعدم الاعتماد كليًا على موارد الدولة (مركز التعليم عن بعد، 2014). ذكر مشارك: "تكلفة الدراسة عالية مع عدم تناسبها مع البنية التحتية الفعلية ومتطلباتها"، أشار مشارك: "الرسوم الدراسة ليست عالية مقارنة مع رسوم التعليم عن بعد في الدول الأخرى، وما يقدم للطالب عن بعد"، أفاد مشارك: "أعداد الطلبة المسجلين خصوصا في برامج الدراسات العليا فليلة"، أضاف مشارك: "الرسوم الدراسة لهذا النوع من التعليم ليست عالية، خاصة وما يحتاجه من متطلبات أجهزة إلكترونية متطورة ...، والتدريب على استخدامها وصيانتها يحتاج تكلفة مرتفعة". أستنتجت دراسة منيانيي ومبويتي (2015) أن استا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مكلفة. تشير نتائج المستطلعة أراءهم أن رسوم الدراسة العالية يقابلها تكلفة امتلاك تكنولوجيا التعليم والتعلم الفاعلة، وما يرتبط بها من خدمات إدارية، وأكاديمية بالكلية، والمكاتب بالداخل والخارج، كجزء من الرسوم؛ لتوفير متطلبات التعليم والتعلم الإلكتروني، كالربط الشبكي، والفصول الافتراضية، إعداد المادة العلمية، وتصميمها، وإنشاء المكتبات، والأقسام المسؤولة، والأساتذة، والإداريين، والمشرفين الفنيين.

ثانياً: العمليات

1. العملية التعليمية

إن البنية النظرية والفلسفية لهذا التعليم تضع دور الطالب في المكان المرموق، بوصفه محورًا للعملية التعليمية، يتفاعل مع الأساتذة والطلبة ويمارس النشاطات، واتخاذ القرار في المسار التعليمي الذي يناسب قدراته وإمكاناته (مدني، 2007). يرى طالب مشارك: "دور الطالب في العملية التعليمية يقتصر على أن يعلم ذاته دون المشاركة في أي نشاطات، ...، تأخذه إلى مهارات التفكير العليا". أضاف طالب: "دوري في العملية التعليمية إيجابي، وبدرجة كبير، أشعرني بالثقة وبأهمية ما أقوم به من تطوير معرفي ذاتي، أنا مرتاح من إلتحاقي بالبرنامج". لقد كُرس هذا النظام في تخصصات علمية محدودة في مجالات العلوم الانسانية. أستنتجت دراسة بوالفلفل وشيهب (2013) أن دور الطالب أصبح إيجابيًا أكثر ومساهمًا في صنع المعرفة والتأكد منها وليس قبولها كما هي، بل إضافة معارف إليها من مصادره الخاصة، ما يجعله أكثر ميلًا للبحث والتنقيب عن المعلومة وعدم الاكتفاء بتلقيها من الأستاذ فقط. وفيما يتعلق بدور الأستاذ في العملية التعليمية، أكد مشارك: "وجود الوسائل التي تربط بين طرفي العملية التعليمية، تخلق التفاعل فيما بينهما [الطالب والأستاذ]، ويجعل دور الأستاذ فعلي فيها". أشار طالب: "لا زال النظام التقليدي مسيطر على تعامل بعض الأساتذة معنا، ...". أضاف مشارك: "تقويم تحصيل الطلاب من خلال الامتحانات، يأخذ الحيز الكبير من ساحة العملية التعليمية". ينبغي أن يركز تقويم بيئة التعلم عن بعد على كيفية شعور المستفيدين حول الأداء العام الذي يقدمه التعلم عن بعد. يرى

مشارك: "في التعليم عن بعد، دور الطالب في العملية التعليمية يجب أن يكون كبير، أن يعلم ذاته، بل هو من يجب أن يستحضر المعلومات". يتفق ذلك مع دراسة بوالفلفل وشيهب (2013) التي أشارت أنه ما زال الكثير من الأساتذة يعتمدون التعليم التقليدي في تقديم المحاضرات والدروس كطريقة للتعلم، على الأستاذ الجامعي أن يتجاوز دوره التقليدي في تلقين الطلبة من كونه المصدر الوحيد للمعرفة، إلى كونه محفز ومرشد للطالب حتى يحصل على المعرفة من مصادر أخرى، فهو بمثابة منشط وموجه وليس ملقن. أظهرت نتائج المستطلعة أراءهم تعبيرات عمقت الإدراك بمدى التحولات التي تمس دور الطالب في تحمل مسؤولية تعليمه ذاتيًا، والأستاذ في امتلاكه تصور واضحًا عن دوره في تقويم تحصيل الطالب خلال العملية التعليمية، عبرت أراء المشاركين عن رغبتهم في المناخ التعليمي التفاعلي، وخطط دراسية مساقاتها قائمة على نظام السنة الدراسية؛ لتطبق في النظام المعتمد للفصول الافتراضية، وبرامج تعليمية موصفة؛ لتجاوز مفهوم التعليم التقليدي إلى الإلكتروني، والتي هي في طور التجهيز للعمل بها. أشار مشارك: "تم إقرار نظام الفصول الافتراضية لمستوى أول وثاني فقط في البكلاريوس بمحاضرات مسجلة، يتم تجهيزها حاليًا". أضاف مشارك: "الأساتذة، نعمل على تدريبهم بشكل فردي، كإجراء أولي". أوصت دراسة وادي (2016) بوضع برامج تدريبية مكثفة لأعضاء هيئة التدريس في مجال استخدام الحاسوب والانترنت على وجه العموم، وعلى كيفية استخدام الفصول الافتراضية على وجه الخصوص.

2. توظيف التكنولوجيا الحديثة

تحتل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أهمية كبيرة في نظام التعليم عن بعد، بوصفها بعدًا ثالثًا مضافًا لبعدي التدريس والمحتوى التعليمي، وهي عنصر ضروري ومكمل لمنظومة العمليات الإدارية والتعليمية، إلا أن واقع الكلية عكسه أراء المشاركين، أشار أحد الطلبة: "المست الجانب الإلكتروني في نشر النتائج". شرح طالب: "سجلت وسلمت صور من الوثائق الرسمية شخصيا عبر المكتب، واستلمت الكتب والمذكرات جاهزة كمواد مطبوعة من الوكيل". أكد مشارك: "....، البريد الإلكتروني أبسط وسيلة اتصال للطلبة وبشكل محدود جدا". عبر طالب: "توظيف التكنولوجيا سوف يسهل عملية التواصل بين الطالب والأستاذ". أكدت دراسة بوالفلفل وشيهب (2013). أن توفير الأرضية المناسبة والبيئة الملائمة من أجل تبني وإنجاح التعلم الالكتروني، كشكل جديد من أشكال التعليم ضرورة؛ لتجاوز مفهوم التعلم التقليدي في العديد من الجوانب. أفاد مشارك: "يتواصل الطالب معي بالواتس والتلفون، استكمال العمل الجاري بالنظام الإلكتروني القائم على نظام الفصول الافتراضية، وتوظيف التكنولوجيا وتقنياتها، هذا إنجاز كبير؛ سيعزز من فعالية العملية التعليمية ". أضاف مشارك: "تم تحديث الموقع الالكتروني، وربطت لأول مرة المكاتب الخارجية بالكلية والأقسام العلمية عبر إدارة تقنية المعلومات". شرح مشارك: "بدأنا بالربط الشبكي بمد شبكة متطورة من الألياف الضوئية تربط كافة أجزاء المدينة الجامعية، تم ربط الشبكات الداخلية والخارجية بالإنترنت". يتفق ذلك مع دراسة القحطاني (2010) التي أستنتجت أهمية عملية توسيع نطاق التعليم عن بعد بنظام الفصول، بدمج التقنية الحديثة في برنامجه، لما لذلك من فوائد كثيرة، تساعد على حل الكثير من مشكلات العملية التعليمية. أكد مشارك: "جربنا مناقشة رسائل علمية عن بعد، وبدأنا بشكل محدود محاضرات مسجلة". أكد مشارك بصورة جدية ظهرت في تعابير الوجه وعكست من خلالها الفهم لما يتم القيام به: "أظهر معظم الأساتذة مخاوف من استخدام التكنولوجيا". أكد مشارك: "قدرات الأساتذة على استخدام تقنيات التعليم المتطورة، وإعداد محاضرات خاصة لهذا النظام التعليمي إلكترونيًا محدودة". هذا يؤكد أن هناك حاجة للقيام بدورات تدريبية. أكدت دراسة بوالفلفل وشيهب (2013) أنه لا يزال لدى معظم الأساتذة بعض التردد في استخدام وسائل وتقنيات التعليم المتطورة، وهذا راجع حسب رأيهم لنقص البنى التحتية للتعلم الالكتروني. أوصت دراسة القحطاني (2010) بضرورة تكثيف الدورات التدريبية؛ لزيادة الوعي بأهمية الفصول الافتراضية، ودورها في تسهيل العملية التعليمية ونشر المعرفة بشكل فعال. يتفق ذلك مع دراسة القحطاني (2010) التي أوصت بجذب الكفاءات المؤهلة من الأساتذة؛ للانخراط في برنامج التعليم عن بعد والتدريس بنظام الفصول الافتراضية، وتشجيعهم ماديًا ومعنويًا. أجمعت نتائج المستطلعة أراءهم على أن النظام التعليمي يواجه تحديات في توافر التكنولوجيا، ودور الوسائط التقنية الحديثة التي تنوب عن الأستاذ، وعكست آراء المشاركين على أن النظام التعليمي وما يواجهه من تحديات أوجدت مساعي لإجراءات إصلاحية تتجسد في ضوئها معالم التغيير المطلوبة والرامية لتطوير النظام كمؤشر للجودة الشاملة، إجراءات إصلاحية تشكل ضرورة إستراتيجية يتم السعي للعمل على تحقيقها من قبل صناع القرار في الجامعة، تمثلت في إجراءات توظيف للتكنولوجيا الحديثة والحصول على المتطلبات التي توفر البيئة التكنولوجية الملائمة؛ لتترجم مفهوم التعليم عن بعد كتعليم إلكتروني معاصر، بخطوات محدود، لأنها في مراحلها الأولى للتنفيذ، رافق معها ظهور مخاوف من استخدام التكنولوجيا.

3. البحث العلمي

الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه من متطلبات التخرج في برامج الدراسات العليا. أشارت طالبة: "في رسالتي للماجستير كنت أتواصل مع المشرف بالإيميل". أضاف طالب: "ناقشت بالحضور الشخصي من الخارج، ...، وكنت أنتظر المناقشة، قالوا لابد من حضورك إلى اليمن". أشار مشارك: " "قدمت تقارير الإنجاز لرسائل طلبة حضروا إلى اليمن، وناقشوا شخصيًا وغادروا بعد ذلك، ولم يطلب مني مناقشتهم باستخدام التكنولوجيا في حينها، يبدو أنها كانت غير جاهزة للعمل، ويخشى من انقطاع الكهرباء، والإنترنت". أكد مشارك: "جربنا مناقشة رسائل علمية عن بعد". أكد مشارك: "ناقشنا ست رسائل علمية للماجستير والدكتوراه إلكترونيًا". عبر مشارك: "مناقشة رسائل علمية للماجستير والدكتوراه إلكترونيًا، يُعتبر تطورًا إيجابيًا نحو البدء بالتعامل مع التكنولوجيا الحديثة ضمن النظام". أضاف مشارك: "مناقشة رسائل علمية للماجستير والدكتوراه إلكترونيًا، تجربة نسعى لتعميمها". أستنتجت دراسة القحطاني (2010) ودراسة المزين (2016) أن من معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني ضعف البنية التحتية، وتردي خدمات الكهرباء، والاتصالات؛ وأستنتجت دراسة المحمادي (2018) أن توفير الصيانة على مدار 24 ساعة ضرورة؛ للتغلب على العطل في البرنامج بسبب انقطاع الانترنت المفاجئ. أظهرت نتائج المستطلعة أراءهم إن هناك خطوات عملية نحو

البدء ب التكنولوجيا الحديثة، إلا أن استخدامها لازال في طور التجريب، ومتطلبات التكنولوجيا الحديثة من كهرباء، وإنترنت تشكل تحديات للنظام، مما يستلزم وجود إدارة للدعم والصيانة الفنية.

ثالثاً: المخرجات

1. اكتساب المهارات والقدرات

إن السؤال الذي يطرح ذاته هو ما مدى قدرة كلية التعليم عن بعد على مضاهاة الكليات التقليدية المناظرة في أدائها لوظائف اكتساب المهارات والطرق السلوكية؟ أجاب المستطلعة آراءهم عن ذلك، أشار أحد الطلبة: "طالب التعليم عن بعد لا يستفيد في الجانب السلوكي على الإطلاق فوق ما هو مُكتسب لديه، من جانب الانتظام بالحضور، النقاش العلمي، ...". شرح مشارك: "التفاعل بين الطالب والأستاذ، التعلم التعاوني بين الطلبة، حلقات النقاش العلمي وإبداء الرأي، وإظهار المهارات والقدرات، غير معمول به". أكد مشارك: "عدم توفر نسبة ساعات التدريس وجها لوجه جعل عبء تحمل الطالب مسؤولية تعليمه ذاتيًا أكبر". أشار مشارك: "اكتساب المهارات والقدرات، ...، متواجدة عند بعض من الطلبة، ويُعكس ذلك عند تمثيلهم لبعض النماذج والأمثلة المرتبطة بموضوعات المساق". أضاف المشارك: " أنا على يقين من أن فكرة البدء بالتعامل مع التكنولوجيا الحديثة ضمن النظام؛ سيشكل نقلة نوعية لجميع الأطراف المعنية، وعلى وجه الخصوص الطالب" استنتجت دراسة عيسان والعاني (2007) أن للتعلم الإلكتروني قدرة على تفعيل التعلم التعاوني بين الطلبة، والتفاعل الفعلي بين الطالب والأستاذ بإيجاد علاقة مدرب ومتدرب وجها لوجه، ويمنح الطالب الحرية في عرض أفكاره وإظهار قدراته وإمكاناته بالمشاركة الطلابية والمناقشات العلمية، وتحمل مسؤولية تعلمه وتطويره لمهارة استخدام الحاسوب. وتؤكد دراسة أبو ريان (2017) أن الوسائط التكنولوجية في عملية التواصل التعليمي؛ تهدف إلى تحسين وتطوير عمليتي التعليم والتعلم، وإكساب المتعلمين مهارات التفكير العلمي، وتنمية قدراتهم العقلية والبحث والاطلاع.

أن نجاح التعليم عن بعد في التدريب المناسب للمعنيين لكيفية استخدام التقنيات الحديثة، والتعرف على كيفية استخدام النظام (العلي، 2005)، إلا أن هناك مؤشرات واضحة لغياب الدورات التدريبية؛ لفهم ديناميكيات العمل الإداري، والمالي، والأكاديمي لهذا النمط من التعليم (نظام التعليم عن بعد، 2016)، إستطلاع آراء المشاركين أكدت ذلك، أشار مشارك: ".... ونحن نجهز الفصول الافتراضية أظهر معظم الأساتذة ضعف الاستجابة للتعليم الإلكتروني، ومخاوف من استخدام التكنولوجيا وتقنيات التعليم". أكد مشارك: "توجد صعوبات أمام الأساتذة، هناك من يخشى إستخدام تكنولوجيا التعليم". عبر مشارك: "يجب إقامة دورات تدريبية تعزز ثقافة التعليم عن بعد واستخدام التكنولوجيا وتوصيف البرامج التعليمية ومساقاتها؛ لتلائم هذا النمط من التعليم". أستنتجت دراسة المزين (2016) ندرة وجود المتخصصين في تصميم المواد التعليمية؛ نتيجة قلة التدريب. وأوصت بتفعيل دور الإرشاد الأكاديمي من قبل مراكز التعليم الإلكتروني للأساتذة والطلبة. وأوصت دراسة أبو ريان (2017) بعقد ورش عمل للأساتذة والطلبة؛ لتوضيح أهداف واستخدامات التعليم الإلكتروني. أشار مشارك: "استكملنا جميع النماذج للعمل الإداري؛ لإقامة الدورة الإدارية والمالية، إلا أنها لم تقم". أضاف مشارك: "قيام دورة تدريبية لاستخدام التكنولوجيا ستكون مجدية". أظهرت نتائج المستطلعة أراءهم غياب التطبيق لاكتساب المهارات والطرق السلوكية، آراء الطلبة تمحورت حول الدور التعليمي الشخصي الذي نتج عنه تطورًا معرفيًا للطالب. الأستاذ لم يطور فهمًا عمليًا لتكنولوجيا التواصل والتعليم عبر الوسائط التقنية؛ لإتباع مهارات تدريسية تعتمد فهم الاحتياجات، والتوقعات المختلفة للطلبة عن بعد، في ظل غياب التفاعل بين الطلبة أنفسهم، وبين الطالب والأستاذ. أراء المشاركين متفقة على أن استخدام التكنولوجيا كوسائط تعليمية في نقل المعلومات، واكتساب المهارات والقدرات للطلبة، يرتبط بالتعليم الإلكتروني. إن النظام التعليمي عن بعد لن يستجيب للتعليم الإلكتروني، إلا بنشر الثقافة التكنولوجية، وتوفير الدورات التدريبية؛ لاكتساب مهارات توظيف التكنولوجيا ضمن المجالات الإدارية، والأكاديمية بشكل عام.

2. ضمان جودة الأداء

تتبنى مصفوفة معايير تقويم التعليم عن بعد في الجامعات اليمنية محورًا لضمان الجودة، من خلال توافر نماذج معايير موضوعية؛ لقياس الأداء الفعلي للأعمال الإدارية، والمالية، والأكاديمية، وتقويم شامل للنظام التعليمي عن بعد، ووحدة لضمان الجودة، وتقويم ذاتي وخارجي (لجنة تقييم التعلم عن بعد والتعليم المفتوح، 2014). الزيارات الميدانية المتكررة وتدوين الملاحظات من الواقع، أظهرت طبيعة المشهد الحالي، الذي تؤكده أراء المشاركين، والتي أوضحت أن النظام في كلية التعليم عن بعد مستمر، ولكن في ظل وجود تحديات تقف أمامه، وتعيق تحقيق أهدافه المرجوة، لذا أدركت الجامعة أن حقيقة الوضع القائم لا يضمن جودة مخرجات النظام، فسارعت بإصدار قرارات تلزم الكلية بإجراء إصلاحات، تسهم في تحقيق متطلبات النظام التعليمي عن بعد. شرح مشارك: "هذا العام سيكون عام التعليم الالكتروني بتوجيه جهود الجامعة لإعداد البنية التكنولوجية"، أشار مشارك: "طبيعة النظام حد من القدرة على تطويره، وغياب الرؤية لمستوى الجودة المطلوبة". أكد مشارك: "لم يخضع الأداء للتقييم لأننا بحاجة لآلية لتطبيق المعايير، وحتى لا نبخس الأشخاص أشياءهم"، أشارت طالبة: "هناك صعوبة في الاتصال والتواصل، لو وضعوا إدارة للمتابعة والتقييم سيكون العمل أفضل"، أكد مشارك: "يجب تشكيل لجان تقيميه لهذا النظام إداريًا وأكاديميًا". شرح مشارك: "الالتزام بمصفوفة وزارة التعليم العالي؛ سيساعد في تقييم النظام"، أضاف مشارك: "لابد من توافر وحدة مفعلة لضمان الجودة". أوصت دراسة بوالفلفل وشيهب (2013) بضرورة زيادة الاهتمام بهذا النمط من التعليم؛ على أنه مكملًا للتعليم التقليدي. يؤكد نظام التعليم عن بعد (2016) على ضرورة إعطاء الجودة عناية خاصة. أن النظرة إلى هذا النمط من التعليم دونية، أشارت طالبة: "نظرة الأكاديميين لهذا النظام نظرة دونية، خفت نتيجة دخوله المحيط الخارجي". أكدت طالبة: "المجتمعات التي جعلت من هذا النظام تعليم إلكتروني غيرت تلك النظرة الدونية". تم التوسع بفتح مراكز. أكد مشارك: "أفتتحنا مكاتب جديدة في الخارج، ...". أوصت دراسة بوالفلفل وشيهب (2013) بالعمل على زيادة وعي المعنيين من

أساتذة وطلبة بهذا النمط من التعليم، وتحفيزهم على الانخراط فيه من خلال فهم أفضلياته وإيجابياته. أظهرت نتائج المستطلعة أراءهم غياب الرؤية الواضحة لمستوى الجودة المطلوبة، التي أعاقت الوصول إليها، عبرت أراء المشاركين عن الحاجة للتقويم والتوجه نحو متابعة الجودة لعمليات النظام كافة، وتحقيق مخرجات تعكس مستوى تلك الجودة في المجتمع وسوق العمل. إن الكلية تسعى للارتقاء بجودة العمليات والمخرجات؛ وذلك لتحقيق تطلعات الطلبة الذين أظهروا الارتياح والإيجابية نحو تعليمهم، إلا أنه لازال هناك ضرورة؛ لرفع ثقافة ووعي المستفيدين والمعنيين بهذا النمط من التعليم عن بعد، وتحفيزهم لفهم طبيعته وإيجابياته.

رابعاً: التغذية الراجعة

1. إتجاهات وأساليب التقويم

تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة يحتل أهمية كبيرة في العملية التعليمية؛ وذلك من خلال المتابعة والتقويم المستمر للأنشطة والواجبات، التي يُكلف الطلبة بإنجازها. يتم إعداد الامتحانات من قبل الأساتذة ويشرف على إقامتها في الكلية والمكاتب لجنة متخصصة لذلك (نظام التعليم عن بعد، 2016)، أفاد طالب: "الامتحانات جيدة وموضوعية وواضحة". الواقع يظهر عدم وجود أنشطة وواجبات على مدار السنة الأكاديمية، أكد مشارك: "المتابعة لمستوى تحصيل الطلبة يقتصر على امتحانات يقدمونها نهاية السنة الأكاديمية تجري في شهر يوليو، وامتحانات الدور الثاني في شهر سبتمبر من كل عام". أفاد مشارك: "المتابعة والتقويم المستمر للطلبة والأداء للعملية التعليمية محدود جدا بامتحانات نهاية السنة". أضاف مشارك: "أقترح إجراء بعض التقويمات الدورية التحصيلية خلال العام الدراسي، بإعطاء تكليفات عملية". يؤكد مدني (2007). أن عدم توظيف التكنولوجيا يجعل الرد على استفسارات وتساؤلات الطالب بطيء وهذا بدوره يفقد التغذية الراجعة فعاليتها بين الطالب والأستاذ. أشار مشارك: "يجب الاستفادة من تجارب الآخرين في التعليم عن بعد بما يتفق وإمكاناتنا على تطبيقها". أستنتجت دراسة المزين (2016) أن من أهم معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني هو عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات لتطويره. أوصت دراسة وادي (2016) الاستفادة من الخبرات الدولية، والإقليمية، والمحلية التي طبقت تقنية الفصول الافتراضية بشكل ناجح. أوصت دراسة المحمادي (2018) بتطوير أنظمة التعليم عن بعد في ضوء الاستفادة من الخبرات والتجارب الأخرى؛ بالاستعانة بخبراء في مجال التعليم عن بعد. أظهرت نتائج المستطلعة أراءهم أنه برغم أن تجربة الكلية لا زالت تقليدية بمقرراتها الدراسية، إلا أنها تنتهج اتجاهًا يبتعد عن إتجاهات النظام التقليدي في أساليب التقويم، عُكست باعتمادها امتحانات نهاية السنة، متخطية التعليم التقليدي في رصده لدرجات سعي خلال الفصل الدراسي، وهو غير كافي. يتضح من الأراء أن هناك صعوبة للتقويم الدوري خلال العام الدراسي؛ لتطوير المعايير الملائمة؛ للتأكد من مستوى تحصيل الطلبة؛ وذلك عبر تكليفات عملية، اختبارات إلكترونية مزمنة، مشاركات بالنقاشات. يستدل من ذلك إلى أن توظيف التكنولوجيا والوسائط التقنية الحديثة المساعدة ستساهم في القيام بذلك.

الاستنتاجات

- واقع نظام كلية التعليم عن بعد بجامعة عدن ضمن مكوناته ومتطلباته، يُواجه تحديات أعاقت تحقيق أهدافه المنشودة، لأنه يرتكز على أهداف مغايرة لتلك في التعليم التقليدي. إلا أن ضعف ثقافة التعليم عن بعد جعله نسخة من التعليم التقليدي.
- النظام الإداري وتعاملاته تقليدية، أدركها القائمين على النظام وصناع القرار في الجامعة، من خلال بذل الجهود؛ لتنفيذ سياسات التطوير في هيكلية وبنية النظام مع مراعاة تحقيق الجودة الشاملة. تم البدء بوضع المعالجات اللازمة مثل إعداد لائحة تنظيمية للكلية، بهياكل إدارية لها أقسام ووحدات مستقلة للتعليم الإلكتروني.
- تبنى سياسة الباب المفتوح لمنح فرصة التعليم أمام جميع المتقدمين، شروط القبول موضوعية ومرنة، أعداد الطلبة الملتحقين في برامج الدراسات العليا من الخارج قليلة، المدخلات ضعيفة ينتج عنها ضعف جودة المخرجات للنظام، لأنها مخرجات تعليم عام منقطعة لفترة طويلة عن التعليم.
- التعاملات الأكاديمية تقليدية، هذا لا يخدم طبيعة المستوى الضعيف للمدخلات، أيقن ذلك القائمين على النظام وصناع القرار في الجامعة، من خلال بذل الجهود؛ لتنفيذ سياسات التطوير في هيكلية وبنية النظام الخاص بالعملية التعليمية. تم البدء بوضع المعالجات اللازمة مثل نظام الفصول الافتراضية، بتوظيف التكنولوجيا، وتقنيات التعليم والتعلم الحديثة.
- إدراك تام من قبل المستفيدين والقائمين على النظام بحقيقة الواقع، وما يواجهه من تحديات أوجدت مساعي؛ لإجراءات إصلاحية تتجسد في ضوئها معالم التغيير المطلوبة والرامية؛ لتطوير النظام كمؤشر للجودة الشاملة، إجراءات إصلاحية تشكل ضرورة إستراتيجية يتم السعي للعمل على تحقيقها، بالرغم من أن المؤشرات؛ لصعوبة تطبيقها لازالت تراوح مكانها، إلا أن ما تم القيام به يعتبر إنجاز كبير يؤكد العزم على المضي قدماً نحو التعليم الالكتروني.
- درجة الالتزام بمصفوفة وزارة التعليم العالي للتعليم عن بعد محدودة بتنفيذ بعض محاور، وأخرى لم يتم تنفيذها. تكلفة نظام التعليم عن بعد وتطويره عالية، تشمل تكلفة جميع متطلبات التعليم الإلكتروني، منها الفصول الافتراضية، التي توظف التكنولوجيا، وتقنيات التعليم والتعلم، والبرمجيات، وتقنيات المعلومات، والاتصالات الحديثة، وقواعد البيانات؛ لإعطاء النظام التعليمي عن بعد خصوصيته كنظام تعليم وتعلم إلكتروني، إلا أن الفوائد للجامعة والمجتمع تفوق ما يستثمر في ذلك بكثير.
- واقع نظام التعليم عن بعد بجامعة عدن وما يواجهه من تحديات تهدد جودته واستمراره، يستوجب القيام بمعالجات تتم في إطار ما يطلق عليه سيناريو الإجراءات الإصلاحية؛ وذلك بالمضي نحو تطوير الواقع وإن كان بخطوات محدودة، وبما يواكب متطلبات الجودة الشاملة؛ لأنه في مراحله الأولى للتنفيذ.

- وجود تحرك فعلي وملحوظ للتغيير، بدمج التكنولوجية الحديثة؛ للتحول نحو التعليم الالكتروني، ويُعد تحرك إيجابي تقوم به جامعة عدن بالتعامل الفعلي؛ لإحداث نقلة نوعية تتماشى واتجاهات أسس ومبادئ جودة التعليم عن بعد.
- استخدام التكنولوجيا ونظام الفصول الافتراضية، وتوظيف التكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعلم المتطورة؛ لتطبيق نظام التعليم الإلكتروني، أظهر مخاوف قي كيفية التعامل مع ذلك.

التوصيات والمقترحات

- رفع مستوى الوعي بثقافة التعليم عن بعد، من خلال توفير إعلام جامعي، يسهم في نشرها بين أوساط البيئة الداخلية للجامعة، والبيئة الخارجية المحيطة بها؛ لتحسين فهم جميع المعنين لطبيعة النظام، وخلق مجتمع إداري وأكاديمي متخصص، ذو خبرة قادر على تطوير واقع النظام بما يواكب متطلبات التعليم الإلكتروني.
- وجود أنظمة ولوائح توصف العمل وتنظم المسؤوليات، وتحدد العلاقات بين المستويات الإدارية، بموجب المهام المحددة؛ لتترجم مفهوم النظام وتضعه في إطار مضمونه الحقيقي، وتحقق جودته الشاملة.
- تطوير النظام الإداري بنظام إلكتروني خاص بشؤون الطلبة؛ لإعطاء النظام التعليمي عن بعد خصوصيته، واستقلاليته في إصدار وثائق دالة على طبيعته في إثبات القيد، وكشف الدرجات، والشهادات.
- الإلتزام بشروط قبول موضوعية تخفيف الضغوط وحل المشكلات. والأخذ بمطالب التعليم الالكتروني الخاصة بتقنيات التعليم والتعلم الحديثة؛ كمتطلب في شروط قبول طالب الدراسات العليا، وعند اختيار الأساتذة.
- دعم الثقافة الإلكترونية، بمواصلة استكمال العمل بالنظام الإلكتروني الخاص بالعملية التعليمية، والقائم على نظام الفصول الافتراضية، بتوظيف التكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعلم الحديثة، واستكمال العمل بالمكتبة الإلكترونية الرقمية، بتحويل الكتب والمناهج إلى صيغة إلكترونية، ونشرها على الأقراص المدمجة في موقع الكلية على شبكة الانترنت، وتوصيف البرامج التعليمية ومساقاتها لكل تخصص؛ ليتجاوز مفهوم التعليم التقليدي إلى الإلكتروني، بشكل يتفق ومتطلبات التعليم عن بعد في ضوء مصفوفة وزارة التعليم العالي.
- وضع سياسات واستراتيجيات واضحة؛ لتحقيق استكمال العمل بتلك الإجراءات الإصلاحية من منظور إداري وأكاديمي؛ لتطوير نظام التعليم والتعلم عن بعد، وبخطى سريعة كمؤشر للجودة الشاملة، مما من شأنه يعمل على زيادة أعداد الملتحقين من الطلبة في برامج الكلية من الخارج.
- تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بإجراءاته وآلياته كافة، يضمن تحقيق الالتزام بمصفوفة وزارة التعليم العالي للتعليم عن بعد في جميع محاورها، هذا بدوره يتطلب توفير مصادر أخرى لموارد مالية، واستثمارات يرشد إنفاقها؛ لمواجهة التكلفة العالية لمتطلبات النظام للتعليم الإلكتروني.
- نشر الثقافة التكنولوجية، بتوفير الدورات التدريبية؛ لاكتساب مهارات توظيف التكنولوجيا إداريًا وأكاديميًا بشكل عام؛ وذلك لضمان جودة الأداء للنظام ككل، من خلال المراجعة المستمرة والتقويم الدوري، وعقد الندوات وورش العمل والمؤتمرات؛ لتعزيز التعاون بين الجامعات؛ للارتقاء بالنظام؛ ليتطابق والتعليم الإلكتروني.
- إجراء دراسة تقويمية للبرامج والمقررات الدراسية المتعامل بها في التعليم عن بعد بجامعة عدن،
- إجراء دراسة تقويمية لطرق التعليم والتعلم عن بعد على وفق معايير الجودة.
- إجراء دراسة لحالة تتبنى نظام التعليم عن بعد في جامعة يمنية آخرى.

قائمة المراجع

[1] أبو ريان، أحمد. (2017). الصعوبات الفنية والتقنية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في استخدامهم للبوابة الأكاديمية لجامعة القدس المفتوحة. *المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح*، 6(11)، 34-49.

[2] أغا، محمد (2007). تصور مقترح لتطوير الدور التربوي للمنظمات غير الحكومية بمحافظة غزة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

[3] العلي، احمد عبدالله. (2005). التعلم عن بعد، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

[4] المحمادي، غدير (2018). تقويم واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني (EMES) في برنامج التعليم عن بعد بجامعة الملك عبدالعزيز من وجهة نظر الطلاب. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، (39)، 177-196.

[5] المزين، سليمان (2016). معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وسبل الحد منها من وجهة نظر الطلبة في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح*، 5(10)، 67-192. من: https://journals.qou.edu › jropenres › article

[6] القحطاني، ابتسام سعيد. (2010). واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى.

[7] المجلس الأعلى لتخطيط التعليم. (2014). مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية: مراحله -أنواعه المختلفة للعام 2012/ 2013. المجلس الأعلى لتخطيط التعليم: الأمانة العامة. رئاسة الوزراء: اليمن.

[8] بن حبتور، صالح (2017). واقع وآفاق توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد بجامعة عدن: نحو تصور مقترح لجامعة عدن الافتراضية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عدن

[9] بوالفلفل، إبراهيم وشيهب، عادل. (2013). واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية. ورقة مُقدمة للمؤتمر الدولي الثالث حول التعلم الالكتروني والتعليم عن بعد، بالرياض.
[10] حجي، أحمد إسماعيل. (2003). التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية مدخل إلى علم الراشدين المقارن. عالم الكتب، القاهرة.
[11] عيسان، صالحة عبد الله والعاني، وجيهة ثابت (2007). واقع التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس. *دراسات، العلوم التربوية*، 34(2)، 341-356.
[12] مدني، محمد عطا. (2007). التعلم من بعد: أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية. ط1، الاردن: دار مركز المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
[13] التعليم عن بعد (2014). دليل مركز التعليم عن بعد. مدينة الشعب: نيابة شؤون الطلاب جامعة عدن.
[14] منيانيبي، كوزماس ومبويتي، تولي (2015) التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الدول النامية :الماضي والحاضر والمستقبل. *المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح*، 5(9)، 155-166.
[15] لجنة تقييم التعلم عن بعد والتعليم المفتوح (2014). وثيقة معايير تقويم التعلم عن بعد والتعليم المفتوح في الجامعات اليمنية. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
[16] نظام التعليم عن بعد (2016). ورشة العمل المنعقدة في كلية الصيدلة. 5 -6 سبتمبر: اليمن.
[17] وادي، دعاء. (2016). متطلبات استخدام الفصول الافتراضية لمركز التعليم عن بعد في جامعة عدن من وجهة نظر المختصين وأعضاء هيئة التدريس. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عدن.
[18] Berg, B. L. (2001). *Qualitative research methods for the social sciences* (4th ed.). Needham Heights, MA: Allyn & Bacon.
[19] Bertalanffy, V. L. (1976). General system theory: foundations, development, applications. Publisher: George Braziller. U.S.A.
[20] Creswell, J. W. (1998). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five traditions. Thousand Oaks, CA: Sage.
[21] Johnson, A. G. (1995). The Blackwell dictionary of sociology: A user's guide to sociological language. Basil Blackwell: Cambridge, MA. U.S.A.
[22] Patton, M. Q. (1990). Qualitative evaluation and research methods. Newbury Park, CA: Sage Publication.
[23] Scott, W. R. (1998). Organizations: Rational, natural, and open systems (4rd ed.). Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall. U.S.A.
[24] Stake, R. (1995). The art of case study research. Thousand Oaks, CA: Sage.
[25] Strauss, A., & Corbin, J. (1998). Basics of qualitative research: Techniques procedures for developing grounded theory. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
[26] United States Distance Learning Association (2004). Definition of Distance Learning. Retrieved on 7/1/2018 from: [http//www.usdla.org/]

معلومات الباحث

ORCID
أسوان عبدالله حمزة: 0000-0002-3335-0774

RESEARCH ARTICLE

AN ANALYTICAL STUDY OF THE REALITY OF DISTANCE EDUCATION SYSTEM AT UNIVERSITY OF ADEN

Aswan Abdullah Hamza

Department of Educational Foundations and Administration, Faculty of Education - Aden, University of Aden, Yemen

Corresponding author: Aswan Abdullah Hamza; E-mail: aswan_hamza@hotmail.com

Received: 18 June 2021 / Accepted: 25 June 2021 / Published online: 30 June 2021

Abstract

This qualitative study aimed to analyzing the reality of distance education system at University of Aden, with regard to its components, challenges, and coming up with a picture based on perspectives aimed to developing it as an indicator of its total quality. It is a case study of a faculty of distance education, which adopts the distance educational system alongside the traditional educational system in undergraduate and postgraduate programs at University of Aden. The study sample consisted of 22 purposeful nonrandomly selected participants. Data collection tools were personal interviews, observations during field visits, and review of relevant documents and archival records. The study adopted a qualitative approach that deals with describing, understanding and delving into the case. In the light of in-depth analysis, the study developed comprehensive main themes and sub-themes related to the study question, based on Open System Theory and System Analysis Method as a theoretical framework. The study results diagnosed the reality of the components of the system, with their pros and cons, as challenges facing the achievement of the system's objectives, and the reform procedures for its development. According to the results, conclusions, recommendations, and suggestions were drawn.

Keywords: Distance Education, Traditional Education, E-Learning, Modern Technology, University of Aden.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

حمزة أ. ع. (2021). دراسة تحليلية لواقع نظام التعليم عن بعد بجامعة عدن. مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية, 2(2)، 226-238. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.2.101

حقوق النشـــر © 2021 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).